الكذاب سعيد فودة

زعم أن ابن تيمية قال « ما ثم موجودا إلا جسم أو قائم بجسم».

هذا رابط فودة وصورة كلامه

http://www.aslein.net/showthread.php?t=142

ابن تيمية يصر في كثير من كتبه على أنه لا يوجد موجودٌ مطلقاً إلا أن يكون
ـماً أو قائماً بجسم، وهذا الحكم يطلقه عاماً شاملاً للمخلوقات والخالق.

فقال في التأسيس [١/٩]: «ما ثمَّ موجود إلا جسم أو قائم بجسم». اهـ.

ونسب هذا القول إلى الإمام أحمد؟!

وكلمته هذه عامة كما قلنا يريد بها المخلوقات والخالق، ثم إنه قد وضح
ـل مفصل معنى هذه العبارة العامة فقال في [ص١/ ٩٣]: «ومعلوم أن كون

وهذا رابط كلام ابن تيمية وصورة وثيقته:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/attachment.php?attachmentid=17137&d=1123427855

الا جسام واعراضها وابلع .

وطوائف من النظار قالوا : ماثم موجود الا جسم أوقائم بجسـم – اذا فسر
الجسم بالمعنى الاصطلاحى ؛ لا اللغوى ، — كما هو مستقر فى فطر العامـة . وهذا
قول كثير من الفلاسفة أوأكثرهم ، وكذلك أيضا الأئمة الكبار كالامام أحمد فى
رده على الجهمية ، وعبدالعزيز المكي فى رده على الجهمية ، وغيرهما : بينوا أن
ماادعاه النفاة من اثبات قسم ثالث ليس بمباين ولامحايث معـلوم الفساد بصريح
العقل ، وأن هذه من القضايا البينة التي يعلمها العقلاء بعقولهم .

أسس أشاعرة اليوم دارا باسم الرازي:

مسكين الرازي فإنهم يتكلمون باسم من تاب وتراجع عن التأشعر كالرازي والجويني والباقلاني.

لو أنكم سميتم الدار باسم السبكي أو الحصني لكان أصح.

ولكن ماذا نفعل في أناس تسموا بالأشعري وقد أعلن البراءة من كل ما خالف أحمد بن حنبل. ولو كانوا متبعين حقا للأشعري لسموا دار نشرهم باسم دار أحمد بن حنبل.

قوله (ص7):

والتوحيد أول ما يجب على المكلف ويسمى بعلم الكلام

التناقض: فإنهم لم يوجبوا على عوام الناس هذا العلم لتعقيد علومه فكيف صار هو التوحيد الواجب على كل مكلف؟

كنا نتمنى أن يأتي فودة أو أي أشعري بدليل واحد عن الأئمة الذين ينتسب الأشاعرة والماتريدية إليهم في الفقه أنهم درسوا علم الكلام وعلموه الناس.

ولكن لم ولن يفعلوا لأن كلام الأئمة في التحذير منه أشد التحذير.

حتى اضطر الحبشي أن يصف من ذم علم الكلام بأنه مجنون. وفي هذا وصف للأئمة الأربعة بأنهم مجانين.

وفودة لا يستطيع أن يقول قال الشافعي قال مالك لأنه يعلم أنهم ذموا علم الكلام وطعنوا فيه.

فيلزمه أن الأئمة ذموا وعابوا أصل الدين وحذروا الناس من علم التوحيد.

تناقض واضح

قال (17):

« فأهل السنة، صحَّحَ جمهورهم اعتقاد المقلد، وأوجب عليه الدليل، وحكم بعصيان المقلد إذا لم يعرف الدليل».

أضاف:

« أما ما يتعلق بعلم الكلام فإن الإنسان لا يصبح عالما بعلم التّوحيد وهو علم الأسماء والصّفات إلاّ بعد العلم بالأدلّة. وذلك لأنّ من المقصود بهذا العلم وهو إفحام الخصوم، وتثبيت العقائد في الصّدور وتوضيحها وهذا لا يتمّ إلاّ بالأدلّة ».

قلت:

ماذا لو كان علمه بالأسماء والصفات من خلال القرآن والسنة دون الأدلة الكلامية؟

المقلد في العقائد كافر عند الأشاعرة

- **قال أبو منصور البغدادي: « قال أصحابنا: كل من اعتقد أركان الدين تقليدًا... فهذا غير مؤمن بالله ولا مطيع له، بل هو كافر... ومنهم من قال: لا يستحق اسم المؤمن إلا إذا عرف الحق في حدوث العالم وتوحيد صانعه... وهذا اختيار الأشعري وليس المعتقد للحق بالتقليد عنده مشركًا ولا كافرًا وإن لم يسمّه على الإطلاق مؤمنًا »[أصول الدين 254 – 255].**

موقف الحافظ ابن حجر من أهل الكلام المقلدة

ولقد أبدى الحافظ ابن حجر استياءه من ذلك فقال: « والعجب ممن اشترط ترك التقليد من أهل الكلام ينكرون التقليد وهم أول الداعين إليه.. فآل أمرهم إلى تكفير من قلد الرسول ρ في معرفة الله تعالى. وكفى بهذا ضلالاً، ويلزم من ذلك إلى القول بعدم إيمان أكثر المسلمين »[فتح الباري 354/13].

- ونقل عن البيهقي في كتاب الاعتقاد أن غالب من أسلم من الناس في عهد النبي ρ لم يعرفوا إثبات الصانع وحدوث العالم عن طريق استدلال المتكلمين وذكر أن هذا لا يكون تقليدًا وإنما اتباعًا [فتح الباري 353/13].

- وأثبت الحافظ أن هذا الاشتراط الذي عرفه المتكلمون إنما قلدوا به المعتزلة الذي سبقوهم إلى تكفير من لم يعرف الله عن طريق الاستدلال. قال: « وذهب أبو هاشم من المعتزلة إلى أن من لم يعرف الله بالدليل فهو كافر »[فتح الباري 350/13].

فودة يعترف بأن علم الكلام يسبب الفتن والمشاكل

قال فودة معترفا بأن « المقلّد ليس من أهل هذا الفنّ، ولا يجوز أن يُمْتَحَـهُ، من حيث ما هو مقلد، ويجوز من حيث ما هو طالب لـهذا العلم، بل ربّما لو عرض هذا الفنّ على المقلّد لنتج عنه من الفتن والمشاكل أمرٌ عظيمٌ، ولذلك يقول كثير من أهل العلم: إنّ علم الكلام وهو علم التوحيد علم خاصّ لا يُبْذَلُ للعامّة، بخلاف علم الفقه».

قلت:

أليس هذا اعترافا منه بأن علم الكلام ينشأ عنه الفتن والمشاكل؟

وهل علم العقيدة يحدث هذا النوع من الفتن والمشاكل؟

نشكرك كل الشكر على هذا الاعتراف.

ونضيف إلى اعترفك اعتراف أبي جمع من العلماء ومنهم الأشاعرة بذلك.

إعترافات أبي حامد الغزالي والرازي سهم في كبد فودة

وقد ضاق الغزالي ذرعاً بمن وصف علم الكلام بـ)علم التوحيد) فقال: « قد جُعِل التوحيدُ الآن عبارةً عن صناعة الكلام.. وسُمّيَ المتكلمون بعلماء التوحيد، مع أن جميع خاصة هذه الصناعة لم يكن يُعرف منها شيء في العصر الأول: بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح باباً من الجدل والممارة [انظر إحياء علوم الدين 95/1).

قال: « والدليل على مضرته: ما ثار من الفتن بين الخلق منذ نبغ المتكلمون »[إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين 44/2].

ووصف الغزالي المتكلمين بأنهم: « من أشد الناس غلوًا، كفروا عوام المسلمين وزعموا أن من لم يعرف الكلام معرفتنا، ولم يعرف العقائد الشرعية بأدلتها التي حررناها فهو كافر، وجعلوا الجنة وقفًا على شرذمة يسيرة من المتكلمين ».

إلى أن قال مبديًا إنكاره الشديد على من زعم وجوب تعلّم هذا العلم المبتدع:

« فليت شعري: متى نقل عن رسول الله ρ وعن الصحابة رضي الله عنهم: إحضار أعرابي أسلم وقوله له: الدليل على أن العالم حادث أنه لا يخلو عن الإعراض. وما لا يخلو عن الحوادث حادث [فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة 150-151 واحتج بها السيوطي في صون النطق 185]. قال: « بل لم يكلف الشرع أجلاف العرب أكثر من التصديق الجازم بظاهر هذه العقائد » ثم أكد أن جميع عقائد العوام مبادئها التلقين المحض [إحياء علوم الدين 94/1].

وقد حكى تجربته الفاشلة مع علم الكلام ثم قال: « لم يكن الكلام في حقي كافيًا ولا لمرضي الذي كنت أشكو منه شافيًا... ولم يكن من كلام المتكلمين إلا كلمات ظاهرة التناقض والفساد »[المنقذ من الضلال 14 – 17].

إذن فالغزالي يتحدث عن تجربته مع علم الكلام، وكان آنذاك أشعريا وليس معتزليا.

هل الغزالي يحذر من علم التوحيد؟

وقد كتب آخر كتبه وهو بعنوان: إلجام العوام عن علم الكلام.

فكيف يكون علم الكلام هو علم التوحيد والغزالي يكتب كتابا يحذر من علم الكلام.

كفوا عن جريمة وحدة الوجود بين علم الكلام وبين علم التوحيد.

أهم مواقف العلماء من علم الكلام

قال الشافعي للربيع: « لا تشتغل بالكلام فإني اطلعتُ من أهل الكلام على التعطيل » وقال: « حكمي في أهل الكلام أن يُضرَبوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويُنادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام » [سير أعلام النبلاء 10/ 28 – 29 صون المنطق 65 الحلية 116/9 مناقب الشافعي 462/1] **وتواتر عنه ذم أهل الكلام. ووصفهم أبو حنيفة بأنهم « قاسية قلوبهم غليظة أفئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة وليس عندهم ورع ولا تقوى »** [سير أعلام النبلاء 6/ 399 مفتاح دار السعادة 136/2].

- واحتج بقول مالك في الرد على أهل الكلام فقال: « مُحال أن نظن بالنبي ρ أنه علّم أمته الاستنجاء، ولم يعلّمهم التوحيد » [سير أعلام النبلاء 26/10].

- وقال أبو حنيفة: « إني وجدت أهل الكلام قاسية قلوبهم، غليظة أفئدتهم، لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة، وليس عندهم ورع ولا تقوى » [سير أعلام النبلاء 399/6 مفتاح دار السعادة 2: 136]. وهذا مطابق لقول الشافعي: « المراء في الدين يقسي القلب » [رواه أبو نعيم في الحلية 111/9].

وما أدل على ذلك من قول الرازي حين استعرض أقوال المعتزلة والأشاعرة حول مسألة التحسين والتقبيح العقليين: « واعلم أن هذه المذاهب ظهر في كل واحد منها من المدائح والقبائح، فعند هذا قال أصحاب الحيرة والدهشة: أن هذه الدلائل ما بلغت في الوضوح والقوة إلى حيث تزيل الشك وتملأ بقوتها ونورها: العقل. بل كل واحد منها يتوجه فيه نوع غموض » [المطالب العالية 426/4].

أول الواجب النظر بضاعة إعتزالية بالية

قال (ص10) « وقال بعض العلماء أول الواجب هو النظر».

وقول المعتزلة بأن أول الواجب على المكلف هو النظر تلقفه الأشاعرة [انظر إظهار العقيدة السنية 27 فتح الباري 70/1 الإنصاف للباقلاني تحقيق حيدر 33 المحصل للرازي 66 التوحيد للماتريدي 3 جوهرة التوحيد 30 الإنصاف للباقلاني 33 الإرشاد 3 الشامل 120 للجويني المواقف للأيجي 32 نهاية المرام 149 ونهاية الإقدام 90 للشهرستاني] فهو من أصول المعتزلة بقي في مذهب الأشاعرة [انظر شرح الأصول الخمسة 3 والمجلد الثاني عشر من كتاب المغني "النظر والمعارف" الإرشاد 8 المواقف للأيجي 63]. وهذا المتبقي من مذهب المعتزلة هو مذهب الحبشي [إظهار العقيدة السنية 21].

ـ قال الحافظ ابن حجر: « وقد اعترف أبو جعفر السمناني وهو من رؤوس الأشاعرة وكبارهم بأن هذه المسألة من مسائل المعتزلة بقيت في المذهب » [فتح الباري 70/1 و348/13].

ولقد سفّه أبو المظفر بن السمعاني هذا المبدأ الاعتزالي ووصفه بأنه قول مبتدع لم يعرفه السلف الذين كانوا يدعون إلى الإسلام وكان أول ما يدعون إليه كافر: الشهادتين، فهما أول الواجب [مختصر الانتصار لأهل الحديث. اختصره السيوطي في صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ص171 – 172]. ويشهد لذلك وصيته ρ لمعاذ: « فليكن أول ما تدعوهم إليه لا إله إلا الله ».

ـ قال العز بن عبد السلام: « ولا عدة بقول من أوجب النظر عند البلوغ على جميع المكلفين فإن معظم الناس مهملون لذلك غير واقفين عليه ولا مهتدين إليه، ومع ذلك لم يفسّقهم أحد من السلف والصالحين » [القواعد الكبرى 171].

ـ وقال الغزالي: « ذهبت طائفة إلى تكفير عوام المسلمين لعدم معرفتهم أصول العقائد بأدلتها: وهو بعيد عقلاً ونقلاً » [الزواجر عن اقتراف الكبائر 364/2].

وليس هذا المتبقي الوحيد عند الأشاعرة من المعتزلة، وإنما هناك كثير من مخلفاتهم بقيت في المذهب الأشعري منها:

إثبات الرب بطريقة حدوث الأجسام.

إثبات وجود الأعراض التي هي الأكوان من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون.

إثبات حدوث الأعراض. وأن الأجسام لا تخلوا عن الأعراض.

ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

ذلك أن الأشاعرة اعتمدوا في الرد على خصومهم على مقدمات تسلموها من خصومهم واضطرهم اعتمادها إلى تقليدهم.

كل مجتهد مصيب عند الأشعري

قال (ص11):

« هكذا نرى أنّ كثيرا من أقوال علماء الشريعة التي ظاهرها التناقض والتضادّ، حقيقتها التكامل والاتفاق، والجاهل الغِرُّ فقط هو الذي يسيء الظنّ بعلماء الشريعة فيجعل من اجتهاداتهم تنقيصاً مِنْ مَرَاتِبِهِمْ».

وقد اعترف الزبيدي « بأن القائلين بأن كل مجتهد مصيب هم جمهور المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة » [إتحاف السادة 123/6].

فقال كلمة الحق وجعل الأشاعرة من جملة المتكلمين المعتزلة.

غير أن الجويني قد انتقد قول الأشعري: « كل مجتهد مصيب » فقال: « هذا الأصل لا نقول به وهذا أصل باطل بل الحق واحد» « فإن كان كل مجتهد مصيبًا فلا يتحقق الترجيح في المجتهدين» [مغيث الخلق 8-9].

تعريف علم الكلام

قال (ص12):

« **قال الإمام العضد في المواقف:"**والكلام علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه». « **وفي إفحام المخالف وإلزامه».**

قلت:

ما رأيناهم إلا قلدوا المعتزلة وألزموا السني بأبشع الإلزامات تنفيرا له من إثبات الصفات وهم في ذلك تبع للجهم وللمعتزلة.

ثم: أين الحجج العقلية عند أشاعرة التفويض؟ فإنهم منعوا إعمال العقل في الصفات كما فعل

كيف قلدت هذه الحجج العقلية تأويلات المعتزلة؟ مخالفين بذلك تقليد من سموا المذهب باسمه؟

هذا ويخفى على كثير من الناس انشطار المذهب الأشعري إلى أقسام عديدة منها:

أشاعرة التفويض. وهم يمنعون إعمال العقل في الصفات ويفوضون أمرها إلى الله.

أشاعرة التأويل. وهم يوجبون تأويل الصفات

هل تحصل الطمأنينة بعلم الكلام

قال (ص13):

« فلا تغترّ بمن ينفّرك عن هذا العلم بتَخْيـيْلـه إليك أنّه من البدَع؛ فهل الوصول إلى الخير من البدع، وهل من البدع التسلّح بأسلحة نقاوم بها الكفر في النّفس..».

أضاف:

« وكلّ من لديه أدنى معرفة بهذا العلم، يدرك فعلا كم هي فائدته حقّا في طمأنينة النّفس، وانكشاف الحقيقة لديها، وفي إفحام الخصوم المشكّكين من أهل البدع والكفر».

لا يجوز بناء العقائد على خبر الواحد

قال (ص14-15):

« لا يجوز بناء العقيدة على خبر الواحد، ولا تؤخذ العقائد من أخبار الآحاد، بل تؤخذ من الأدلّة القطعيّة، ومنها خبر التواتر ».

أضاف:

« الشّرعيّات الفرعيّة العمليّة لا يجوز اعتبارها من العقائد بل هي من الفقه، ولو اعتبرت الفرعيّات من العقائد للزم تكفير المخالف فيها أو تبديعه على الأقلّ والنّفور منه ».

قلت:

لا توجد فرعيات إلا وهي مبنية على اعتقادات. فصلاة الظهر أربع ركعات: هذا من الفرعيات. وماذا لو أنكر أحد أنها أربعة فهل نقول هذه من المسائل الفرعية؟

الاعتقاد غير العلم

قال (ص8) « الاعتقاد أمر آخر غير العلم.

دليل التمانع

وتناقض الأشاعرة فيما بينهم: فقد استعرض الرازي عقائد أهل الصين والهند واليونان والترك والقبط والحبشة والزنوج، وصرح بأنهم كلهم يعتقدون بوجود الإله المدبر الحكيم.

ثم انتقل إلى العرب فقال: « أهل الجاهلية: وهم العرب الذين كانوا موجودين قبل ظهور الإسلام، وكلهم كانوا مطبقين على الإقرار بوجود الإله، والدليل عليه قوله تعالى: [وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ] [الزمر 38]، إلى أن قال: « فهذا هو ضبط أصناف أهل الدنيا وكلهم مطبقون على وجود الإله » [المطالب العالية 251/1 – 252].